الصمصام فی اصول تفسیر قرآن

(عربی متن)

مؤلف علامہ عبد العزیز پرہاروی

بسم الله الرحمٰن الرحیم

یا من علمنا التنزیل و الهمنا التاویل

صل وسلم علی سید الجلیل و علی آلهٖ واصحابهٖ هداة السبیل.

فکنت ذات یوم بمحروسة دار الامان ملتان عند امیر الامراء خادم الفقراء محمد شاه نواز خان لا زال حکمه منبسطا فی الامصار وجیشه منصورا علی الکفار، فسئلنی هل یمکن لاحد من هذا الزمان ان یستنبط شیئا من تفسیر القرآن؟

فقلت: من التفسیر ما لا یعرف الا بالمنقول کالنسخ والقصص والمجمل واسباب النزول.

ومنه ما یستنبط العلماء اولوالبراعة کوجوه الاعراب ونکات التصوف والبلاغة. فهذا مما لا یغلق علیه باب الاستخراج ویجوز من عرف القوانین ولم یزغ عن المنهاج فالقرآن لا ینتقص عجائبه ولا ینتهی غرائبه.

فقال: هل لك ید علیه؟

فقلت: نعم والحمد لمن هدانی الیه فامرنی ان افسر قوله تعالیٰ تبارك الذی بیده الملك فکتبت........ صابرون الآیة نسخها الآن خفف الله الآیة........ انفروا خفافا وثقالا نسخها لیس علی الاعمی حرج الآیة ولیس علی الضعفاء الآیة....... الزانی لا ینکح الا زانیة .قیل: نسخها وانکحوا الایامی منکم........ لیستئذنکم الذین ملکت ایمانکم منسوخة. وقیل: محکمة تغافلوا عن العمل بها وهو الاصح لا یحل لك النساء من بعد الآیة. نسخها: انا احللنا لك ازواجك الآیة....... انما النجویٰ فی المجادلة نسخها ما بعدها....... فأتوالذین ذهبت ازواجهم مثل ماانفقوا .قیل: محکمة. وقیل :منسوخة بآیت السیف او

بتحليل الغنيمة قم الليل الا قليلا منسوخ بقوله تعالیٰ فی آخر السورة ان ربك يعلم انك تقوم الآيه ....

المكی والمدنی والمعول فيه علی النقل وصح عن ابن مسعود رضی الله عنه: ما كان يا ايهاالذين أمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايهاالناس فبمكة رواه الحاكم فی المستدرك .واعتمد المتوغلون فی النسخ عليه مع انه عند المحققين اكثری ففی سورة نساء يا ايها الناس وهی مدنيه وفی سورة الحج يا ايهاالذين آمنوا وهی مكية الا ان يقال فی سورة المكية آيات مدنية وبالعكس.

عدد الآيات والكلمات والحروف والمرجع فيه الی اقوال ائمة القراءة وتعدد الآيات اصل فی الحديث اما الكلمات والحروف فقال بعض المحققين لا فائدة فی تعدادها والحق ان الاشتغال بكلام الله تعالیٰ عبادة كيف ما كان.

اشارات الصوفية وهی مخصوصة باهل المكاشفة والموهبة كالشيخ العارف محی الدين بن عربی و ابی عبدالرحمن السلمی صاحب الحقائق، و ينكر عليهم كثير من العلماء زعما منهم انه صرف للالفاظ عن ظاهرها كما يفعله الباطنية الملاحدة ،وهٰذا الظن سوء بهٰؤلاء الاعلام الكرام فانهم اعتقدوا الالفاظ علی ظاهرها وانتزعوا من باطنها نكات غير مخالفة للشرع ولا خطر فيه. قال تفتازانی: هو من كمال الايمان ومحض العرفان........

الثانی: فی الشواهد علی جواز الاستنباط. اعلم انه ثبت فی الحديث النهی عن القول بالرأی فی القرآن، فعن جندب مرفوعا:

من قال فی كتاب الله تعالیٰ برأيه فاصاب فقد اخطأ ،رواه الترمذی وابو داؤد.

قال الامام ابن الاثير فى الجامع : وزاد رزين زيادةلم اجدها فى الاصول ومن قال: برأيهٖ فقد كفر .

وعن عبدالله ابن عباس مرفوعا: من قال فى القرأن بغير علم فليتبوأ مقعدهٗ من النار ،رواه الترمذى.

وذكر فى عين العلم حديث:

من فسر القرآن برأيهٖ فليتبوأمقعده من النار .ولا يحضرنى الآن من اخرجهٗ .

واجمع المحققون على انه ليس المراد سد باب الرأى مطلقا، فاردنا ان نورد على هذا شواهد من كلماتهم .

قال الامام المحدث البيهقى فى الحديث الاول: ان صح اراد والله تعالىٰ اعلم الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه و اما الذى يشده برهان فالقول به جائز.

وقال فى المدخل:

فى هذاالحديث نظر وان صح فانما اراد به والله تعالىٰ اعلم فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع فى تفسير الالفاظ الى اهل الغة وفى معرفة ناسخه ومنسوخه و سبب نزوله وما يحتاج الىٰ اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم ليستدلوا بما ورد بيانه علىٰ ما لم يرد و قد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعهٖ فتكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لايعرفه غير محمودة .انتهى ملخصا.

قال الامام الماوردى فى الحديث الاول:

قد ورد قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع ان

یستنبط معانی القرآن باجتهادہٖ ولوصحب الشواهد ولم یعارض شواهدها نص صریح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر فی القرآن واستنباط الاحکام منه کما قال الله تعالیٰ: لعلمه الذین یستنبطونه منهم الآیه ،ولو صح ماذهب الیه لم یعلم شیئا من الاستنباط ولما فهم الاکثر من کتاب الله شیئا وان صح الحدیث فتأویله ان من تکلم بمجرد رأیهٖ ولم تعرج علی سوی لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطریق واصاب اتفاقا وفی الحدیث القرآن ذلول و وجوه فاعملوہ علی احسن وجوهه ورواه ابو نعیم وفیه دلالة ظاهرة علی جواز الاستنباط والاجتهاد فی کتاب الله تعالیٰ انتهی ملخصا.

قال الامام الهمام ابو السعاداة مجدالدین ابن الاثیر فی جامع الصحاح الستة فی شرح الاحادیث المذکورة:

انتهی عن الرأی اما لان یراد به الاقتصار علی المسموع وترك الاستنباط اوامرآخر و باطل ان یکون المرادان لا یتکلم احد فی القرآن الا بما سمعه فان الصحابة قد فسروا القرآن و اختلفوا فی تفسیره علی وجوه ولیس کل ما قالوه سمعوه من رسول الله صلی الله علیه وسلم وانه علیه الصلٰوة والسلام دعا لابن عباس فقال: اللهم فقهه فی الدین وعلمه التأویل. وان کان التأویل مسموعا کالتنزیل فما فائدة تخصیصه بذالك وانما النهی یحمل علی احد الوجهین:

احدهما: ان یکون له رأی فی الشیئ و حیل الیه فتناول القرآن علی وفق هواه لیحتج علی تصحیح غرضهٖ ولو لا الهوی لم یظهر هذاالمعنی فتارة یکون عن عمدہٖ کما یفعله المبتدئة المتعصبة تلبیسا علی الخصم والوعاظ ترغیبا للسامع فی المقاصد الصحیحة کقولهٖ فی اذهب الی فرعون انه طغیٰ ان المراد مجاهدة القلب القاسی وهو ممنوع وان صح

الغرض وتارة عن الجهل وذالك اذا كانت الآية محتملة فيميل رأيه الى معنى يوافق غرضه.

الوجه الثانى: ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير بادرا الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه فلا بد من السماع فى ظاهر التفسير اولا ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذالك يتسمع الفهم والاستنباط فان الناظر الى مجردالعربية يفسر قوله تعالىٰ (وأتينا ثمود الناقة مبصرة) الآية ،انهالم تكن عمياء. وما عدا هٰذين الوجهين فلا يتطرق اليه النهى انتهى ملخصاً.

قال العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف:

التاو يل صرف الكلام الىٰ مرجعه ومآله و ذالك باستعمال القواعد العربية والتاو يل فى القرائن الفظية والمعنو ية وهو جائز وانما المحظور القول بالراى فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلاً وهو المراد بالتفسير انتهى. وحصل به جواب جيد عن حديث من فسّر القرآن برايه .

قال السيد السند قدس سره فى شرح الكشاف:

علم التفسير علم يبحث فيه عن احوال كلام الله المجيد من حيث دلالته على مراده و ينقسم الى تفسير وهو ما لا يدرك الاّ بالنقل كاسباب النزول والقصص فهو ما يتعلق برواية والى تاو يل وهو ما يمكن ادراكه بقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية فالقول فى الاول بلا نقل خطا و كذا القول فى الثانى بمجرد التشهى وان اصاب فهما واما استنباط المعانى على قوانين اللغة فمما يعد فضل وكمالاً.

فى تفسير الكواشى:

التفسیر هو الوقوف علی اسباب نزول الآیة و شانها و قصتها و لا یجوز الاّ بالسماع والتاویل ما یرجع فی کشفه الی معنی الکلمة بیان ذالک لو قیل فی معنی لا ریب لا شک فهو تفسیر فان قیل قد نفیت الریب وقد ارتابوا فان اجبت بانه فی نفسه صدق واذا تامل وجد کذالک فانتفی عنه الریب فهذا تاویل انتهی.

قال العلامة المحدث شرف الدین الحسن بن عبدالله الطیبی فی شرح الکشاف- وهو فی ستة مجلدات ضخیمة-:

بالغ الواحدی فی التفریط فقال لا یجوز التفسیر بالرای دون السماع والاخذ عمن شاهدوا التنزیل لحدیث جندب و ابن عباس و نحن نوافقه ان الرای لا مدخل له فی التفسیر والرای الفاسد لا یعتبر فی التاویل وهو المعنی بالمنع لکن نخالفه فی منع الرای بالکلیة کیف لا وهو قد اتی فی کتابه مما لا ینقل من الصحابة من التاویلات ما لا یدخل فی الحصر وکیف یمنع الاستنباط والآئمة الاربعة والعلماء الراسخون قد استنبطوا من القرآن علوماً جمّة کالفقه والاصولین والنحو والمعانی والاخلاف وغیر ذالک ولیس کل ذالک مما قالوه سمعوه ورد هذا انتهی علی سد باب عظیم فی الدین.

قال ابوالدرداء:

لا یفقه الرجل کل الفقه حتیٰ یریٰ وجوها کثیرة، اخرجه فی شرح السنة.

و سئل علی رضی الله عنه:

کم شیئ من الوحی مما لیس فی القرآن قال: لا والذی فلق الحبة و برا النسمة الا فهم یعطیه الله رجلا فی القرآن رواه الشیخان.

و قال حجة الاسلام فی الاحیاء:

ينبغى ان يكون اعتماد العلماء على بصيرتهم و ادراكهم بصفاء قلبهم لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما سمعوا من غيرهم فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان ادعاء للعلم لا عالما انتهى كلام الطيبى ملخصاً.

قال ابن عباس: التفسير اربعة اوجه:

وجه يعرفه العرب من كلامها،

وتفسير لا يعذر احد بجهالته،

وتفسير يعلمه العلماء،

و تفسير لا يعلمه الا الله، رواه ابن جرير و غيره باسانيد.

قال الامام الزركشى رحمه الله:

فالذى يعرفه العرب فهو اللغة والاعراب واما ما لا يعذر احد بجهالته فهو ما يتبادر الافهام الىٰ معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام و دلائل التوحيد و كل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله تعالىٰ فهذا القسم لا يلتبس تاويله واما ما يعلمه العلماء و يرجع الىٰ اجتهادهم فهو الذى يغلب عليه اطلاق التاويل و ذالك استنباط الاحكام و بيان المجمل و تخصيص العام و كل ما احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه و عليهم اعمال الدلائل لا مجرد الراى و اما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجرى مجرىٰ الغيوب نحو الآيات المتضمنة لقيام الساعة و تفسير الروح والمقطعات انتهى ملخصاً.

اخرج ابن جرير بسند ضعيف مرفوعا:

انزل القرآن على اربعة احرف:

حلال و حرام لا يعذر احد بجهالته،

و تفسیر یفسرہ العرب ،

و تفسیر یفسرہ العلماء ،

و متشابہ لا یعلمہ الا اللہ ،و من ادعی علمہ سویٰ اللہ فھو کاذب.

قال محی السنة فی المعالم:

التاویل صرف الآیة الی معنی محتمل موافق لما قبلھا وما بعدھا غیر مخالف للکتاب والسنة من طریق الاستنباط فقد رخص فیہ لاھل العلم فی عین العلم من فسر القرآن برایہ فلیتبوا مقعدہ من النار محمول علی القطع علی مرادہ تعالیٰ والاحتجاج لاسات الھویٰ دون الاستنباط لفقد السماع الا فی بعض آیات و اختلافھم علی اقوال یمنع توفیق بینھما فورد لعلمہ الذین یستنبطونہ منھم واللھم فقھہ فی الدین وعلمہ التاویل انتھی.

قال القاری فی شرح المشکوٰة فی شرح حدیث جندب:

حرم قوم ان تفسیر ولو علی من اتسعت علوم الا ما اثر عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وھئولاء من الافراط علی شفاجرف حار و طباق العلماءفی سائر الاعصار علی خلاف مقالتھم کاف فی تسفیھھم و تکذیبھم انتھی.

ذکر القاری فی شرح المشکوة علی حدیث ابن عباس:

برایہ ای من تلقاء نفسہ من غیر تتبع اقوال الآئمة من اھل اللغة العربیة للقواعد الشرعیة بل بحسب ما یقتضیہ عقلہ وھو مما یتوقف علی النقل بانہ لا مجال للعقل فیہ کاسباب النزول والناسخ والمنسوخ وما یتعلق بالقصص والاحکام او بحسب ما یقتضیہ ظاھر النقل وھو مما یتوقف علی العقل کالمتشابھات اللتی اخذ المجسمة بظواھرھا او بحسب ما یقتضیہ بعض العلوم الآتیة مع عدم المعرفة ببقیتھا و بالعلوم الشرعیة

فیما یحتاج لذالك .ولذا قال البیهقی: المراد رای غلب من غیر دلیل قام علیه اما ما یشده برهان فلا محذور فیه فعلم ان التفسیر انما یتلقیٰ من النقل ومن اقوال الآئمة او من مقانس العربیة اوالقواعد الاصولیة المبحوث عنها فی اصول الفقه او اصول الدین ثم اعلم ان کل ما تعلق بالنقل لتوقفه علیه یسمیٰ تفسیرا و کل ما یتعلق بالاستنباط یسمیٰ تاو یلا انتهی.

فی مجمع البیان: فی تفسیر قوله تعالیٰ: افلا یتدبرو ن القرآن:

فیه رد لقول الحشو یة یزعمون ان القرآن برایه ای قطع علی مراد الله تعالیٰ فی المتشابه .عن ابی جحیفة قال: قلت لعلی رضی الله عنه: هل عندکم کتاب؟ قال: لا، الا کتاب الله تعالیٰ او فهم اعطیه رجل مسلم - الحدیث. رواه البخاری.

قال القسطلانی: فهم منه جواز استخراج العلم من القرآ ن بفهمه ما لم یکن منقولا من المفسرین اذا وافق اصل الشریعة.

قال الفقیه ابو اللیث: النهی انما ینصرف الی المتشابه منه لا الی جمیعه کما قال الله تعالیٰ: فاماالذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه لان القرآن لما انزل حجة علی الخلق فلم یجز التفسیر لم یکن الحجة بالغة فاذا کان الامر کذالك جاز لمن عرف لغات العرب و اسباب النزول ان یفسره واما من لم یعرف وجوه اللغة فلا یجوز ان یفسره الا بمقدار ما سمع فیکون ذالك علی وجه الحکایة لا علی وجه التفسیر ولو انه یعلم التفسیر واراد ان یستخرج من الآیة حکما او دلیلا لحکم فلا باس ولو قال المراد کذا من غیر ان یسمع فیه شیئا فلا یحل وهو الذی نهی عنه انتهی.

قال الزرکشی: الحق ان علم التفسیر منه ما یتوقف علی النقل کسبب النزول والنسخ و تعیین المبهم والمجمل ومنه ما لا یتوقف و

یکفی فی تحصیله علی وجه المعتبر وکان السبب اصطلاح کثیر علی التفرقة بین التفسیر والتاویل التمیز بین المنقول والمستنبط انتهی.

قال ابو حیان: ذهب بعض من عاصرناه الی ان علم التفسیر مضطر الی النقل فی فهم معانی ترکیبه بالاسناد الی مجاهد و طاوس و عکرمة و احزابهم وان فهم الآیات یتوقف علی ذالك ولیس کذالك انتهی.

حکی العلامة السیوطی: ان ابن النقیب قال فی معنی التفسیر الحدیث خمسة اقوال:

(۱) التفسیر من غیر حصول العلوم اللتی یجوز معها التفسیر.

(۲) تفسیر المتشابه الذی لا یعلمه الا الله.

(۳) التفسیر المقرر لمذهب الفاسد بان یجعل التفسیر تابعا له.

(٤) قطع مراد الله تعالیٰ من غیر دلیل.

(٥) التفسیر بالاستحسان والهوی.

الف الشیخ الاجل کلیم الله الجهان ابادی تفسیرا سماه "قران القرآن" واختصره من المدارك والبیضاوی والجلالین والحسینی و ذکر فی قوله تعالیٰ: و تطمئن قلوبهم بذکرالله نسیان غیره عند حضوره و کتب علی الهامش لما اجده فی التفاسیر الاربعة وهو من عزبالی.....

قال ابن النقیب: علوم القرآن ثلاثة انواع:

الاول: ما لم یطلع الله علیه احدا ککنه ذاته و صفاته و غیوبه ولا یجوز الکلام فیها اجماعا.

الثانی: ما خص به نبیه ﷺ و فواتح السور منه او من الاول.

الثالث: ما علم نبیه ﷺ و امره بتعلیمه، وهو قسمان:

فمنه ما لا یجوز الکلام فیه الا بالسماع کاسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقصص واللغات والقراءة واخبار المعاد

ومنها يجرى فيه الاستنباط والاستخراج وهو اما مختلف فى جوازه كآيات الصفات المتشابهة او متفق عليه كاستنباط الاحكام الاصلية والفرعية والعربية و فنون البلاغة و ضروب المواعظ والحكم والاشارة فلا يمنع استخراجها لمن له اهليته انتهى ملخصا.

حكى العلامة السيوطى عن بعضهم قال: يجوز التفسير من جمع خمسة عشر علما اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والقراءة والعقائد و اصول الفقه واسباب النزول والناسخ والمنسوخ والفقه والحديث والموهبة وهو علم يورثه الله تعالىٰ لمن عمل بما علم انتهى. وهو علم الصوفية الصافية ولهم فى استخراج دقائق القرآن والحديث يد طولى و كثير ما ينكر عليهم الفقهاء زعما منهم ان هذا صرف النصوص عن ظاهرها وهو مذهب الباطنية و مر الجواب عنه.

اوضحنا الحق لطالبه وورقنا المنهل لشاربه و جاء الحق و زهق الباطل فلا ينبغى ان يتردد بعده العاقل ،ولنختم الكلام ولنسمه "الصمصام" والحمدلله العظيم والصلوة على نبيه الكريم و آله و اصحابه و امته و احبابه.

و انا عبدالعزيز بن احمد مستعينا بالله الصمد.

الصمصام فی اصول تفسیر القرآن

نعم الوجیز فی اعجاز القرآن العزیز

جامع المعقول والمنقول، ماہر الفروع والاصول
علامہ عبد العزیز پرہاروی
(متوفی:۱۲۳۹ھ)

مترجم
ابو محمد عبد الواحد کبیری

ناشر
ورلڈ ویو پبلشرز

نام کتاب: الصمصام فی اصول تفسیر القرآن
نعم الوجیز فی اعجاز القرآن العزیز

مصنف: جامع المعقول والمنقول، ماہر الفروع والاصول
علامہ عبد العزیز پرہاروی

مترجم: ابو محمد عبد الواحد کبیری

صفحات: ۲۰۸

سن اشاعت: ۲۰۲۲

تعداد: ۵۰۰

طابع: مقصود احمد کامران

ناشر: ورلڈ ویو پبلشرز

ورلڈ ویو پبلشرز دکان نمبر 11 الحمد مارکیٹ فرسٹ فلور، غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور

0308-4404493 · 03333585426

worldviewforum786@gmail.com

الصمصام فی اصول تفسیر قرآن

علامہ عبد العزیز پرہاروی

مترجم: ابو محمد عبد الواحد کبیری

Scanned with CamScanner

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

اے وہ ذات جس نے ہمیں قرآن سکھایا اور تاویل کا الہام کیا، رحمت کاملہ اور سلامتی نازل فرما شاندار بلند مرتبہ سردار اور ان کی آل واصحاب پر جو سیدھے راستے کی ہدایت دینے والے ہیں۔

میں ایک دن محفوظ دارالامان ملتان میں امیر الامراء خادم الفقراء محمد شاہ نواز خان [1] (اس کا حکم شہروں میں پھیلا رہے اور اس کا لشکر فتح یاب ہو) کے پاس تھا، اس نے مجھ سے سوال کیا۔ کیا اس زمانے میں کسی کے لیے تفسیرِ قرآن سے کچھ استنباط کرنا ممکن ہے؟

تو میں نے جواباً کہا:

تفسیر دو قسم کی ہے:

تفسیر کا ایک حصہ وہ ہے جس کو نقل سے ہی جانا جاتا ہے۔ جیسے: نسخ، قصص، اسباب نزول، مجمل۔

اور بعض حصہ وہ ہے جس کو مہارت و کمال والے علما مستنبط کرتے ہیں۔ جیسے: وجوہِ اعراب، تصوف وبلاغت کے نکات۔

اور یہ دوسری قسم اُس میں سے ہے جس پر استخراج کا دروازہ بند نہیں اور جو قوانین کا جاننے والا اور سیدھے راستے سے ہٹنے والا نہیں، یہ قسم اس کے لیے جائز ہے؛ کیوں کہ قرآن کے عجائبات ختم نہیں ہوتے اور اس کے غرائب کی انتہا نہیں ہوتی۔ تو امیر نے کہا: کیا آپ کو اس پر قدرت ہے؟ تو میں نے کہا: ہاں! اور تمام تعریفیں اسی ذات کے لیے ہیں جس نے مجھے اس کی طرف ہدایت دی۔

تو اس نے مجھے کہا کہ میں اللہ تعالیٰ کے فرمان: تَبٰرَكَ الَّذِىۡ بِيَدِهِ الۡمُلۡكُ کی

1: آپ متبحر عالم باعمل تھے۔ علامہ پرہاروی کے شاگردوں میں شامل ہیں۔ نواب مظفر خان کے لائق فرزند تھے۔ 1818ء کے آخری معرکہ میں اپنے والد کے ساتھ سکھوں سے لڑتے ہوئے شہید ہوئے بہاؤ الدین زکریا ملتانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے مزار کے احاطہ میں مدفون ہوئے۔ (احوال و آثار، ص:69)

تفسیر کروں تو میں نے لکھا:.....۔[1]

ناسخ و منسوخ آیات:

إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا الآیۃ (الانفال ۶۵)) یہ آیت منسوخ ہے اس کا ناسخ اس سے اگلی آیت اَلْئٰنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنكُمْ (الانفال:۶۶)) ہے۔

اِنْفِرُوْا خِفَافًا وَّثِقَالًا (توبہ:۴۱)) منسوخ ہے اور ناسخ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمٰى حَرَجٌ الآیۃ (نور:۶۱)) اور لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ الآیۃ (توبہ:۹۱)

اَلزَّانِيْ لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً (نور:۳)) ایک قول کے مطابق یہ آیت منسوخ ہے اور ناسخ وَ اَنكِحُوا الْاَيَامٰى مِنكُمْ الآیۃ (نور:۳۲)) ہے۔

لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ الآیۃ (نور:۵۸)) ایک قول یہ ہے کہ یہ منسوخ ہے، دوسرا قول یہ ہے کہ محکم ہے لوگوں نے اس پر عمل سے غفلت برتی ہے اور یہ دوسرا قول اصح ہے۔

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ الآیۃ (احزاب:۵۲)) اس کو اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ (احزاب:۵۰)) نے منسوخ کیا۔

آیتِ نجوی (سورۃ مجادلہ، آیت نمبر:۱۲) کو اس کے مابعد والی آیت نے منسوخ کیا

فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ اَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا اَنفَقُوا (ممتحنہ:۱۱)) ایک قول کے مطابق منسوخ ہے اور ایک قول کے مطابق محکم ہے اور قولِ اول پر ناسخ یا تو آیتِ سیف ہے یا تحلیلِ غنیمت کی آیت۔

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (مزمل:۲)) یہ اسی سورت کے آخر میں اللہ تعالیٰ کے فرمان اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ الآیۃ (مزمل:۲۰)) سے منسوخ ہے۔[2]

1: اصل نسخہ میں اس مقام پر بیاض ہے پھر ناسخ و منسوخ کی بحث پھر مکی مدنی آیات کی بحث کا کچھ نامکمل حصہ ہے اس کے بعد تفسیر بالرائے پر مکمل کلام ہے جس سے استفادہ ممکن ہے۔

2: چونکہ یہ رسالہ اصولِ تفسیر پر ہے اور اصول تفسیر کی ایک اہم بحث آیاتِ منسوخہ کی پہچان بھی ہے جو

مکی ومدنی سورتیں:[1]

سورتوں اور آیتوں کے مکی مدنی ہونے میں اعتماد نقل پر ہے۔ابنِ مسعود رضی اللہ عنہ سے صحت کے ساتھ مروی ہے کہ جس سورت میں "یٰاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا" ہے وہ مدنی ہے اور جس میں "یٰاَیُّھَا النَّاسُ" ہے تو وہ مکہ میں نازل ہوئی۔اس کو حاکم نے مستدرک میں روایت کیا۔[2]

حد سے بڑھنے والوں نے نسخ کے معاملے میں اسی روایت پر اعتماد کیا حالانکہ محققین کے نزدیک یہ قاعدہ اکثری ہے (کلی نہیں) سورۂ نساء میں "یٰاَیُّھَا النَّاسُ" ہے حالانکہ یہ مدنی ہے اور سورۂ حج میں "یٰاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا" ہے حالانکہ یہ مکی ہے۔ہاں اگر یہ کہا جائے کہ مکی سورتوں میں مدنی آیات اور مدنی سورتوں میں مکی آیات ہیں تو یہ قاعدہ کلی ہو سکتا ہے۔

آیات، کلمات، اور حروف کی تعداد

اس میں مرجع ائمہ قراءت کے اقوال ہیں۔ آیات کی تعداد یہ حدیث میں اصل ہے اور رہے کلمات و حروف تو بعض محققین نے کہا انکے گننے میں کوئی فائدہ نہیں۔ اور حق یہ ہے کہ کلام اللہ میں اشتغال عبادت ہے، کسی بھی طریقہ سے ہو۔[3]

اشاراتِ صوفیہ:

یہ اہلِ کشف وعلم وہبی والوں کے ساتھ خاص ہے۔ جیسے: شیخ عارف محی الدین بن عربی اور ابو عبد الرحمٰن السلمی صاحبِ حقائق اور کثیر علماء نے یہ گمان کرتے ہوئے ان صوفیاء پر انکار کیا کہ انہوں نے الفاظ کو ان کے ظواہر سے پھیر دیا جیسا کہ فرقہ باطنیہ

مفسر کے لیے ضروری ہے۔ اس لیے مصنف نے اس بحث کو یہاں بیان کیا اور اس کا صرف یہی حصہ ملا جس کا ترجمہ کر دیا گیا۔

1: یہاں سے اصول تفسیر کی اہم بحث مکی اور مدنی سورتوں کی پہچان کا بیان شروع کرتے ہیں۔

2: الاتقان فی علوم القرآن جلد اول صفحہ: ۳۵،النوع الاول مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی

3: یہاں پر بیاض ہے آگے کی عبارت نہ ملی۔

ملاحدہ نے کیا۔[1]

اور یہ ان عزت والے جبل العلم حضرات کے ساتھ بدگمانی ہے کیونکہ وہ الفاظ کے ظاہری معنی کا اعتقاد کرتے ہیں اور ان کے باطن سے ایسے نکات اخذ کرتے ہیں جو شرع کے مخالف نہیں ہوتے اور نہ ہی ان میں کوئی کھٹکا ہوتا ہے۔

تفتازانی نے کہا وہ تو کمالِ ایمان سے ہے اور محض عرفان ہے۔[2]

تفسیر بالرائے کی ممانعت پر احادیث:[3]

جان لو حدیث مبارکہ میں قرآن کی تفسیر بالرائے سے ممانعت ثابت ہے۔[4]

حدیثِ اول:

حضرت جندب رضی اللہ عنہ سے مرفوعاً روایت ہے فرمایا جس نے اپنی رائے سے کتاب اللہ میں کلام کیا اور درست کہا تو خطا کی اس کو ابو داؤد اور ترمذی نے روایت کیا۔[5]

امام ابنِ کثیر نے جامع میں کہا کہ رزین نے اس میں ایسی زیادتی کی جو میں نے اصول میں نہ پائی اور وہ یہ ہے:

"جس نے اپنی رائے سے تفسیر کی تو تحقیق اس نے کفر کیا"۔

حدیث ثانی:

عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے مرفوعاً روایت ہے فرمایا جس نے قرآن کے

1: ایک فرقہ ہے۔

2: شرح العقائد النسفیہ صفحہ: ۳۴۵، مطبوعہ مکتبۃ المدینہ۔

3: رسالہ صمصام کی یہ ایک بحث مکمل ملی جسکا ترجمہ حاضر ہے اور اس موضوع پر ایک یونیق (Unique) مدلل بحث ہے بے شمار مشکلات کو حل کرنے والی اور اعتراضات کا شافی جواب ہے۔

4: سب سے پہلے مصنف نے تفسیر بالرائے کی ممانعت پر وارد احادیث کو ذکر کیا پھر اس پر محققین کا کلام ذکر فرمایا۔

5: ترمذی جلد دوم ابواب تفسیر القرآن حدیث: ۲۹۰۲، صفحہ: ۵۸۹، رحمانیہ لاہور۔

بارے میں بغیر علم کے بات کی تو وہ اپنا ٹھکانا آگ میں بنالے۔[1]

حدیث ثالث:

"عین العلم" میں حدیث ذکر کی گئی جس نے اپنی رائے سے قرآن کی تفسیر کی وہ اپنا ٹھکانا آگ میں بنالے[2]" اور اس وقت اس کی تخریج میرے ذہن میں حاضر نہیں۔

محققین کا ان احادیث پر کلام

محققین کا اس بات پر اجماع ہے کہ ان احادیث سے مراد مطلقا رائے کے باب کو بند کرنا نہیں۔

ہم نے ارادہ کیا کہ محققین کے کلام سے اس پر شواہد پیش کریں۔

امام بیہقی کا کلام:

امام محدث بیہقی نے حدیث اول کے بارے میں فرمایا اگر یہ حدیث صحیح ہے تو سرکار ﷺ کی رائے سے مراد وہ ہے جو بغیر کسی دلیل کے قائم کئے غالب ہو اور اللہ ہی زیادہ جانتا ہے بہر حال جس رائے کو دلیل پختہ کرے تو اس کا قول کرنا جائز ہے۔ اور المدخل میں کہا اس حدیث میں نظر ہے (مطلب یہ ہے کہ یہ حدیث ضعیف ہے اگر اس کی صحت تسلیم کی جائے تو مؤول ہے۔) اگر یہ صحیح ہو تو مراد یہ ہے کہ اس نے طریقے میں خطاء کی کیونکہ تفسیر کا صحیح طریقہ تو یہ تھا کہ الفاظ کی تفسیر میں اہلِ لغت کی طرف رجوع کرتا ناسخ و منسوخ سبب نزول اور جن امور کے بیان میں محتاجی ہوتی ہے ان کی معرفت میں وہ رجوع کرتا صحابہ کی اخبار کی طرف وہ صحابہ جنہوں نے تنزیلِ قرآن کا مشاہدہ کیا تو جس کا بیان صاحب شرع سے وارد ہوا تو وہی کافی ہے اور جس کا ان سے بیان وارد نہ ہوا تو اِس میں اہلِ علم کے افکار ہیں تاکہ وہ جس کا بیان وارد ہے اس کے ذریعے

1: ترمذی جلد دوم ابواب تفسیر القرآن حدیث: ۲۹۰۰، صفحہ: ۳۲، رحمانیہ لاہور۔
سنن ابی داؤد جلد: ۳، حدیث: ۲۹۵۲، باب القول فی القرآن برأیہ دار الدعوۃ۔

2: شرح عین العلم وزین الحلم، ص46، جلد2، دار المعرفت بیروت۔

استدلال کریں اس پر جس کا بیان وارد نہ ہوا۔ ہو سکتا ہے کہ حدیث کی مراد یہ ہو کہ جس نے علم کے اصول و فروع کو جانے بغیر اپنی رائے سے تفسیر کی اور وہ اتفاقاً درست ہو گئی اس طرح کہ اس کی موافقت کا علم نہیں تو یہ غیر محمود ہے۔ انتھیٰ کلام البیھقی [1]

امام ماوردی کا کلام:

انہوں نے پہلی حدیث کے بارے میں فرمایا بعض بناوٹی ورع اختیار کرنے والے حدیث کو ظاہر پر محمول کرتے ہیں۔ انہوں نے قرآن کے معانی کو اپنے اجتہاد سے استنباط کرنے کو ممنوع قرار دیا اگرچہ اس کے ساتھ اس کے شواہد ہوں اور ان شواہد کے معارض نصِ صریح نہ ہو۔ اور یہ قول صراحۃً اس سے عدول کرنا ہے جس کے ہم مکلف بنائے گئے ہیں یعنی قرآن پاک میں غور و فکر کے ذریعے اس کی معرفت اور اس سے احکام کا استنباط کرنا اللہ تبارک وتعالیٰ نے فرمایا:

لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء:۸۳)

اگر (مانعین) کا مذہب درست ہوتا تو استنباط میں سے کچھ نہ جانا جاتا اور نہ ہی اکثر لوگ کتاب اللہ سے کچھ سمجھتے اور اگر حدیث (جس پر امام ماوردی کلام فرما رہے ہیں یعنی حدیثِ جندب رضی اللہ عنہ) صحیح ہو تو اس کی تاویل یہ ہے کہ جس نے خالی اپنی رائے سے تفسیر کی اور اپنے الفاظ کے علاوہ کی طرف نظر نہ کی اور (اتفاقاً) حق کو پا لیا تو وہ راستے سے خطا کھا گیا۔

حدیثِ مبارکہ میں ہے قرآن کا (فہم اور حفظ) آسان ہے کئی وجھوں والا ہے تو تم اس کو بہترین وجہ پر محمول کرو اس کو ابو نعیم نے روایت کیا۔ [2] اس حدیث میں کتاب اللہ میں اجتہاد و استنباط کے جواز پر واضح دلالت ہے۔ امام ماوردی کا کلام ختم ہوا۔ [3]

1: الاتقان فی علوم القرآن جلد دوم النوع ۷۸ صفحہ: ۳۵۷، قدیمی کتب خانہ آرام باغ کراچی۔

2: مرقاۃ المفاتیح شرح مشکاۃ جلد اول صفحہ: ۴۹۱، باب العلم الفصل الثانی مطبوعہ رشیدیہ سرکی روڈ کوئٹہ۔

3: مرقاۃ میں اس حدیث کے تحت ہے معنیٰ ذلول سھل حفظه و فھمه حتیٰ (باقی اگلے صفحہ پر)

امام ہمام ابو السعادات مجد الدین بن اثیر نے "جامع الصحاح الستہ" میں احادیث مذکورۃ الصدر کی شرح میں فرمایا سرکار ﷺ نے رائے سے منع فرمایا یا تو اس سے مراد یہ لیا جائے کہ فقط مسموع پر اقتصار کیا جائے اور استنباط کو ترک کر دیا جائے یا پھر کسی دوسری وجہ سے منع کیا۔ تو یہ مراد لینا باطل ہے کوئی شخص بھی قرآن کے بارے میں منقول کے بغیر کلام نہ کرے کیونکہ صحابہ کرام علیہم الرضوان نے قرآن کی تفسیر کی اور اس کی تفسیر میں کئی وجوہ سے اختلاف کیا۔ اور ایسا ہرگز نہیں کہ انہوں نے جو کچھ بھی کہا وہ سرکار ﷺ سے سنا ہو۔ اور سرکار ﷺ نے حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کو دعا دی اور فرمایا اے اللہ! اس کو دین میں فقیہ بنا اور تاویل کا علم عطا فرما۔[1]

تو اگر تاویل یہ تنزیل کی طرح مسموع ہی ہے تو اس کی حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما سے تخصیص کا کیا فائدہ؟

حدیثِ مبارکہ میں نہی کو دو وجہوں میں سے ایک پر محمول کریں گے:

(۱) اس کا اپنا کوئی ذاتی مذہب ہو اور وہ حیلہ یہ کرے کہ قرآن کی اپنی خواہش کے مطابق تاویل کرے تاکہ اپنی غرض کی صحت پر اس سے دلیل پکڑے اگر اس کی یہ خواہش نہ ہوتی تو یہ معنیٰ بھی ظاہر نہ ہوتا۔

اس طرح کی تفسیر بالرائے کبھی تو عمداً ہوتی ہے جیسے کہ متعصب بدعتی اپنے مدِ مقابل پر معاملہ مشتبہ کرنے کیلئے کرتے ہیں اور واعظین مقاصدِ صحیحہ میں سامع کو ترغیب دینے کیلئے کرتے ہیں، جیسے کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى (سورۂ طٰہٰ، آیت: ۴۳)) اس کے بارے میں کہتے ہیں کہ مراد یہاں سخت دل کا مجاہدہ

لا یقصد عنه افهام المجتهدین ومعنیً ذو وجوه ان بعض جمله یحتمل وجوهاً من التاویل او جمع وجوهه من الامر والترغیب والتحلیل واضدادها و معنیً فاحملوا ای احملوا علی احسن معانیه وفیه دلالة علی جواز الاستنباط والاجتهاد فی کتاب الله تعالیٰ۔

مرقاۃ، صفحہ: ۲۹۱، جلد: اول مطبوعہ رشیدیہ کوئٹہ باب العلم الفصل الثانی۔

1: فتح الباری جلد اول، صفحہ: ۲۲۵، دار الکتب العلمیہ بیروت لبنان۔

ہے۔ تو یہ تفسیر بالرائے بھی ممنوع ہے اگرچہ مقصد صحیح ہو۔

اور کبھی اس طرح کی تفسیر بالرائے جہالت کی وجہ سے ہوتی ہے اور یہ اس وقت ہوتی ہے جب آیت محتمل ہو تو اس کی رائے ایسے معنیٰ کی طرف مائل ہوتی ہے جو اس کی غرض کے موافق ہوتا ہے۔

(۲) حدیث کے محمل کی دوسری وجہ یہ ہے کہ وہ تفسیر قرآن میں ظاہر عربی کی طرف لپکے سماع اور نقل سے ان امور میں مدد نہ لے جو غرائب قرآن سے متعلق ہیں۔ اور جن میں اہم الفاظ، اختصار، حذف، اضمار، تقدیم و تاخیر ہے۔

پس جو ظاہر تفسیر پر حکم نہ لگائے اور استنباط معانی کی طرف مجرد عربی کو سمجھ کر سبقت کرے تو اس کی اغلاط کثیر ہوں گی کیونکہ ظاہر تفسیر میں اولاً سماع ضروری ہے تاکہ غلطی کی جگہوں سے بچا جاسکے پھر وہ فہم واستنباط کی طرف توجہ دے کیونکہ خالی عربی کو دیکھنے والا اللہ تعالیٰ کے فرمان وَ اٰتَیْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً (اسراء:۵۹)) میں "مبصرة" کی تفسیر کرے گا کہ اونٹنی اندھی نہ تھی۔[1]

تو ان دو وجھوں کے علاوہ کی طرف تفسیر بالرائے سے نہی راہ نہ پائے گی۔ ابن اثیر کا کلام ختم ہوا۔

علامہ تفتازانی کا تبصرہ:

علامہ تفتازانی نے کشاف کی شرح میں فرمایا تاویل وہ کلام کو اس کے مرجع ومآل کی طرف پھیرنا ہے اور یہ تاویل قواعدِ عربیہ کے استعمال سے ہو گی۔ قرائن لفظیہ و معنویہ میں تاویل جائز ہے بلاشبہ تفسیر بالرائے ان امور میں ممنوع ہے جو سماع سے متعلق ہیں مثلاً سبب نزول اور یہی تفسیر سے مراد ہے علامہ کی عبارت پوری ہوئی۔

علامہ تفتازانی کی اس عبارت سے حدیثِ مبارکہ "مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ برأية

---

[1]: معناه أتينا ثموداً الناقة معجزة واضحة و آية ظاهرة فظلموا انفسهم بقتلها والناظر الیٰ ظاهر العربية يظن انها كانت مبصرة ولا يدرى لما ذا ظلموا، انهم ظلموا غيرهم او انفسهم فهذامن الحذف و الاضمار.

الخ "کا عمدہ جواب حاصل ہو گیا۔

سید سند کا موقف:

سید سند قدس سرہ نے اپنی شرح کشاف میں فرمایا علم تفسیر وہ علم ہے کہ جس میں کلام اللہ کے احوال سے مرادِ الٰہی پر دلالت کی حیثیت سے بحث کی جاتی ہے۔

علم تفسیر تقسیم ہوتا ہے:

(ا) تفسیر کی طرف اور وہ جسکا ادراک نقل سے ہی ہوتا ہے جیسے اسباب نزول، قصص وغیرہ یہ علم روایات سے متعلق ہے

(۲) تاویل کی طرف اور وہ جسکا ادراک عربی قواعد سے ہوتا ہے۔ اور یہ درایت سے متعلق ہے۔ تو اول (یعنی تفسیر) میں بغیر نقل کے کوئی بات کہنا خطاء ہے اور اگر مجرد خواہش سے قول ہو تو ثانی کا بھی یہی حکم ہے اگر چہ اس کی فہم درست ہو۔ رہا معانی کا قوانین لغت پر استنباط تو اس میں بعض وہ ہے جس کو فضل و کمال شمار کیا جاتا ہے۔

صاحب تفسیر کواشی کا کلام:

تفسیر کواشی میں ہے تفسیر وہ آیت کے اسباب نزول، معاملہ اور قصہ کو جاننا ہے اور یہ سماع سے ہی جائز ہے اور تاویل وہ ہے جس کو واضح کرنے میں کلمہ کے معنیٰ کی طرف رجوع کیا جائے۔ مثلاً: فرمانِ باری تعالیٰ "لَا رَیْبَ فِیْهِ" کا معنیٰ بیان کرتے ہوئے کہا جائے "لَا شَكَّ" تو یہ تفسیر ہے اور اگر یہ کہا جائے کہ اللہ تعالیٰ نے "رَیْبَ" کی نفی کی حالانکہ کفار نے تو شک کیا ہے اور تو اس اعتراض کا یہ جواب دے کہ قرآن فی نفسہٖ سچا ہے جب کوئی اس میں غور کرے گا تو اس قرآن کو اسی طرح پائے گا (جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا) اور "ریب" منتفی ہو جائے گا۔ تو یہ اعتراض و جواب تاویل ہے۔ کواشی کا کلام ختم ہوا۔

علامہ طیبی کا کلام:

علامہ محدث شرف الدین حسین بن عبد اللہ الطیبی نے شرح کشاف (جو چھ ضخیم

جلدوں میں ہے) میں کہا واحدی نے "التفریط الواحدی" میں مبالغہ سے کام لیا اور جندب اور ابنِ عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث کی وجہ سے کہا جن صحابہ نے تنزیل کا مشاہدہ کیا اُن سے اخذ و سماع کے بغیر رائے سے تفسیر کرنا، غور و تفکر اور استنباط جائز نہیں۔

ہم واحدی کی موافقت کرتے ہیں کہ رائے کو تفسیر میں کوئی دخل نہیں اسی طرح فاسد رائے کا تاویل میں کوئی اعتبار نہیں ہے۔ اور احادیث میں منع سے یہی مراد ہے۔ لیکن ہم بالکلیہ رائے سے منع کرنے میں اُن کی مخالفت کرتے ہیں اور کیسے نہ کریں حالانکہ وہ خود اپنی کتاب میں وہ تاویلات لائے جو صحابہ سے منقول نہیں اور ان تاویلات کا کوئی حساب نہیں اور وہ کیسے استنباط سے منع کرتے ہیں حالانکہ ائمہ اربعہ اور علماء راسخین نے قرآن سے کثیر علوم کا استنباط کیا جیسے فقہ، اصول، نحو، معانی اخبار وغیرہ۔ تمام علوم جو انہوں نے نکالے سماع سے ثابت نہیں اور اس قول کا یوں بھی رد کیا گیا کہ یہ قول دین میں باب عظیم کو بند کرنے کی طرف منتہی ہو گا۔

ابو درداء رضی اللہ عنہ نے فرمایا کوئی شخص کامل فقیہ نہیں ہو سکتا یہاں تک کہ وہ قرآن کی وجوہِ کثیرہ کو جان لے اس کو شرح السنۃ نے تخریج کیا۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے سوال کیا گیا کہ آپ لوگوں (اہل بیت) کے پاس قرآن کے علاوہ وحی سے کچھ ہے؟ فرمایا: نہیں! اس ذات کی قسم جس نے دانے کو پھاڑا اور ہر جاندار کو پیدا فرمایا مگر وہ فہم جو اللہ تعالیٰ کسی شخص کو عطا کرے۔ اس کو شیخین و غیرہما نے روایت کیا۔ امام حجۃ الاسلام نے احیاء العوم میں فرمایا مناسب یہ ہے کہ علوم میں علماء کا اعتماد اپنی بصیرت اور ادراک پر ہو (اور علماء کا ادراک صفاء قلب سے ہوتا ہے) نہ کہ صحف، کتب اور غیر سے مسموع کی تقلید پر اعتماد ہو کیونکہ اگر وہ اقوال کے حفظ پر اکتفاء کرے تو یہ علم کو یاد کرنا ہو گا نہ کہ وہ عالم ہو گا۔ طیبی کا کلام مکمل ہوا۔[1]

ابنِ عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا تفسیر چار طریقوں پر ہے:

(ا) وہ جس کو عرب اپنے کلام سے جانتے ہیں۔

1: فتوح الغیب فی الکشف عن قناع الریب (حاشیہ طیبی علی الکشاف)، جلد اول، ص250

(۲)ایک تفسیر وہ جس کی جہالت کا عذر کوئی نہیں کر سکتا۔

(۳)وہ تفسیر جس کو علماء جانتے ہیں۔

(۴)وہ تفسیر جس کو سوائے اللہ کے اور کوئی نہیں جانتا۔ اسکو ابنِ جریر نے کئی اسناد سے روایت کیا۔[1]

امام زرکشی نے کہا پہلی قسم جس کو عرب جانتے ہیں تو وہ لغت اور اعراب ہے دوسری وہ جس کی جہالت کا عذر کوئی نہیں کر سکتا تو وہ ہے جس کی معرفتِ معنی کی طرف اذہان سبقت کرتے ہیں۔ یعنی وہ نصوص جو شرائعِ احکام اور دلائل توحید کو متضمن ہیں۔

اور ہر لفظ ایک ایسے معنی جلی کا افادہ کرتا ہے کہ جان لیا جاتا ہے کہ وہی معنی مراد الٰہی ہے اس قسم کی تاویل کسی پر مشتبہ نہیں ہوتی۔ اور وہ قسم جس کو علماء جانتے ہیں اور وہ ان کے اجتہاد کی طرف راجع ہے وہ ہے جس پر تاویل کا اطلاق ہوتا ہے اور یہ احکام کا استنباط، مجمل کا بیان، عام کی تخصیص اور ہر وہ لفظ جو دو یا دو سے زائد معنی کا احتمال رکھے۔ تو یہ وہ ہے کہ غیر علماء کیلئے اس میں اجتہاد جائز نہیں اور علماء پر دلائل کو استعمال کرنا لازم ہے نہ کہ مجرد رائے سے تفسیر کرنا ہے۔ بہر حال وہ جسے صرف ربِ تعالیٰ جانتا ہے اور وہ ہے جو غیوب کے قائم مقام ہے، جیسے وہ آیات جو قیام ساعت، تفسیر روح اور مقطعات کو متضمن ہے۔ انتہی[2]

ابنِ جریر نے سندِ ضعیف کے ساتھ مرفوعاً روایت کیا قرآن چار حرفوں پر نازل کیا گیا حلال و حرام جن کی جہالت سے کوئی معذور نہیں وہ تفسیر جو عرب بیان کرتے ہیں وہ تفسیر جو علماء بیان کرتے ہیں اور متشابہ جس کو اللہ جانتا ہے جس نے اس کے جاننے کا دعویٰ کیا وہ جھوٹا ہے۔[3]

1: الاتقان فی علوم القرآن جلد: ۲، نوع: ۷۸، صفحہ: ۳۶۱ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی۔

2: الاتقان فی علوم القرآن جلد: ۲، نوع: ۷۸، صفحہ: ۳۶۲ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی۔ یہاں عبارت بعینہٖ نہ ملی بلکہ ہم معنی ہے۔

3: الاتقان فی علوم القرآن جلد: ۲، نوع: ۷۸، صفحہ: ۳۶۱ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی۔

امام بغوی کا موقف:

محی السنۃ نے معالم میں فرمایا:

تاویل آیت کو ایسے معنی کی طرف پھیرنا ہے جو محتمل اور ما قبل و ما بعد کے موافق ہو نیز کتاب و سنت کے مخالف نہ ہو استنباط کے طریقہ پر تو اس میں اہل علم کو رخصت دی گئی ہے۔

"عین العلم" میں جو ہے "من فسّر القرآن برأیه فلیتبوامقعده من النار" (جس نے اپنی رائے سے قرآن کی تفسیر کی وہ اپنا ٹھکانا جہنم میں بنائے) تو یہ محمول ہے اس پر کہ جب اس کو قطعاً اللہ تعالیٰ کی مراد قرار دیا جائے۔ اور اپنی خواہش کو ثابت کرنے کیلئے استدلال کرنے پر محمول ہے نہ کہ وہ استنباط مراد ہے جو سماع کے نہ ہونے کی وجہ سے کیا جائے (کیونکہ وہ جائز ہے)

اور مفسرین کے مختلف اقوال ان میں موافقت ممکن ہے اسی لیے قرآن پاک میں وارد ہوا: لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْۢبِطُوْنَهٗ مِنْهُمْ

اور حدیث میں آیا: اللھمّ فقھه فِی الدِّیْنِ علمه التّاویل اِنتھیٰ[1]

علامہ ملا علی قاری کا موقف:

ملا علی قاری نے مرقاۃ میں حدیث جندب کے تحت فرمایا ایک قوم نے رسول اللہ ﷺ سے نقل کے بغیر تفسیر کو حرام قرار دیا گیا اگرچہ جس کے علوم وسیع ہوں اس پر بھی حرام ہے۔ اور یہ حد سے بڑھنے کی وجہ سے کھائی کے کنارے گرنے والے ہیں۔ تمام زمانے کے علماء کا ان کے قول کے خلاف پر اتفاق ہی ان کی رائے کو غلط قرار دینے اور ان کی تکذیب کے لیے کافی ہے۔اِنتھیٰ[2]

1: تفسیر بغوی المسمی معالم التنزیل جلد اول، ص 9-10، فصل فی وعید من قال فی القرآن برأیہ من غیر علم دار الکتب العلمیہ بیروت۔

2: مرقاۃ شرح مشکوۃ جلد اول، کتاب العلم الفصل الثانی صفحہ: ۴۹۲ حقانیہ ملتان

حدیث ابنِ عباس رضی اللہ عنہما کی شرح میں ملا علی قاری نے شرحِ مشکوٰۃ میں فرمایا: برأیه (اپنی رائے سے) سے مراد اپنے دل سے یعنی اہل لغت اور عربیت کے ائمہ کے ان اقوال کا تتبع کیے بغیر جو قواعد شرعیہ کے مطابق ہیں۔ بلکہ اپنی عقل کے مقتضیٰ کے مطابق تفسیر کرنا اس کی جو نقل پر موقوف ہے کیونکہ عقل کو اس میں مجال نہیں جیسے اسباب نزول، ناسخ و منسوخ اور جو قصص واحکام کے متعلق ہے۔ یا پھر جس کا ظاہر نقل تقاضا کرے اس کے مطابق اپنی طرف سے تفسیر کرنا اور وہ ہے جو عقل پر موقوف ہے جیسے متشابہات جن کے ظواہر کو مجسمہ نے لیا یا پھر بعض علوم جس کا تقاضہ کریں اس کے مطابق اپنی رائے سے تفسیر کرنا حالانکہ ان کے بقیہ کی معرفت مفقود ہو یا پھر علوم شرعیہ کے ساتھ ان میں جن میں ان کی محتاجی ہوتی ہے۔ اسی وجہ سے بیہقی نے کہا مراد وہ رائے غالب ہے جس پر دلائل قائم نہ ہوں بہر حال جس کی دلیل تائید کرے تو وہ ممنوع نہیں۔ تو جان لیا گیا کہ تفسیر یا تو نقل سے حاصل ہوگی یا اقوال ائمہ سے یا عربی قیاسوں سے یا ان قواعد اصولیہ سے جن کے بارے میں اصول فقہ واصول دین میں بحث کی جاتی ہے۔

پھر تم جان لو ہر وہ امر جو نقل سے متعلق ہو اس پر موقوف ہونے کی وجہ سے وہ تفسیر ہے اور جو استنباط سے متعلق ہو اس کا نام تاویل ہے۔ اِنتھی [1]

مجمع البیان میں فرمان باری تعالیٰ (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (محمد: ۲۴)) کی تفسیر میں ہے کہ اس میں حشویہ کے قول کا رد ہے جو گمان کرتے ہیں کہ قرآن اپنی رائے کے ساتھ ہے یعنی متشابہ میں اللہ تعالیٰ کی مراد قطعی ہے۔

ابو جحیفہ سے روایت ہے کہتے ہیں میں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے عرض کی کیا آپ لوگوں (اہل بیت) کے پاس کتاب ہے؟ فرمایا: نہیں! سوائے کتاب اللہ کے یا اس فہم کے جو کسی مسلمان شخص کو عطا کی گئی۔ [2]

قسطلانی نے کہا اس سے اس علم کا اپنی فہم کے مطابق کتاب اللہ سے استخراج کا جواز

1: مرقاۃ المفاتیح شرح مشکوۃ جلد اول، کتاب العلم الفصل الثانی صفحہ: ۴۸۹-۴۹۰ حقانیہ ملتان۔
2: صحیح البخاری، جلد: اول، کتاب العلم باب کتابۃ العلم، حدیث: ۱۱۰ مطبوعہ رحمانیہ لاہور۔

سمجھا جاتا ہے جو مفسرین سے منقول نہ ہو جبکہ وہ اصل شرع کے موافق ہو۔[1]

فقیہ ابو اللیث کا فرمان:

فقیہ ابو اللیث نے فرمایا:

نہی (تفسیر بالرائے سے ممانعت) کو قرآن کے متشابہ کی طرف پھیرا جائے گا نہ کہ پورے قرآن کی طرف جیسے کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان: (**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ** (آلِ عمران:۷)) کیونکہ قرآن مخلوق پر حجت کے طور پر اترا ہے تو اگر تفسیر جائز نہ ہو تو حجت بالغہ نہ ہو گا جب معاملہ ایسا ہی ہے تو جائز ہے اس شخص کیلئے جو لغات عرب اور اسباب نزول کو جانتا ہو کہ اس کی تفسیر کرے بہر حال جو وجوہِ لغت کو نہیں جانتا تو اس کے لیے تفسیر جائز نہیں سوائے اس مقدار کے جس کو اس نے سنا ہو تو یہ علی وجہ الحکایت ہو گی نہ کہ علی وجہ التفسیر۔ اگر وہ تفسیر کو جانتا ہو اور وہ کسی آیت سے کوئی حکم یا دلیل حکم نکالنے کا ارادہ کرے تو کوئی حرج نہیں اور اگر اس نے یہ کہا کہ فلاں آیت سے یہ مراد ہے بغیر سماع کے تو حلال نہیں اور اسی سے منع کیا گیا ہے۔ انتھی[2]

زرکشی نے کہا:

حق یہ ہے کہ علم تفسیر سے بعض وہ ہے جو نقل پر موقوف ہے جیسے سبب نزول، نسخ، تعیین مبہم و مجمل اور بعض وہ ہے جو نقل پر موقوف نہیں اور اس کی تحصیل میں وجہ معتبر پر کفایت کی جاتی ہے گویا کہ سبب وہ کثیر لوگوں کا اس تفسیر، تاویل کے مابین فرق پر اصطلاح بنالینا ہے جو منقول و مستنبط کے مابین فرق کرنے والی ہے۔ انتھی[3]

ابو حیان نے کہا:

ہمارے بعض ہم عصر اس طرف گئے کہ علم تفسیر قرآن پاک کی تراکیب کے معانی کو سمجھنے میں اس طرف مضطر ہے کہ مجاہد طاؤس عکرمہ اور ان کے ساتھیوں کی

1: ارشاد الساری شرح بخاری، جلد اول، صفحہ:۳۰۴، دار الکتب العلمیہ بیروت لبنان

2: الاتقان فی علوم القرآن، جلد:۲، نوع:۷۸، صفحہ:۳۵۸ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ۔

3: الاتقان فی علوم القرآن، جلد:۲، نوع:۷۸، صفحہ:۳۶۴ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی

طرف اسناد کے ساتھ منقول ہو۔ حالانکہ ایسا نہیں۔ انتہیٰ[1]

علامہ سیوطی کا کلام:

علامہ سیوطی نے ابن النقیب سے حکایت کیا کہ انہوں نے کہا تفسیر کے معنی میں پانچ اقوال ہیں:

1) ان علوم کے بغیر تفسیر کرنا جن کے ساتھ تفسیر جائز ہوتی ہے۔

2) متشابہ کی تفسیر جن کو اللہ ہی جانتا ہے۔

3) وہ تفسیر جو مذہبِ فاسدہ کو پختہ کرنے کے لیے کی گئی اس طرح کہ تفسیر کو مذہب کے تابع بنادیا۔

4) بغیر دلیل کے اس کے مراد الٰہی ہونے پر جزم کرنا۔

5) استحسان اور خواہش کے ساتھ تفسیر کرنا۔[2]

شیخ اجل کلیم اللہ الجہان آبادی[3] نے ایک تفسیر تالیف کی جس کا نام "قران القرآن" رکھا اور یہ مدراک، بیضاوی، جلالین اور تفسیر حسینی کا خلاصہ ہے۔ اس میں اللہ تعالیٰ کے فرمان (وَ تَطۡمَىِٕنُّ قُلُوۡبُهُمۡ بِذِكۡرِ اللّٰهِ ؕ(الرعد:۲۸)) کے تحت لکھا "رب کے حضور کے وقت غیر اللہ کو بھول جانا" اور اس کے حاشیہ پر لکھا کہ میں نے اس کو چاروں تفاسیر میں نہ پایا۔

علوم قرآن کی تین اقسام:

ابن النقیب نے کہا:

1: الاتقان فی علوم القرآن، جلد:۲، نوع:۷۸، صفحہ:۳۶۴ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی۔

2: الاتقان فی علوم القرآن، جلد:۲، نوع:۷۸، صفحہ:۳۶۳ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی۔

3: آپ سلسلہ چشتیہ کے مشائخ میں سے ہیں آپ کی ولادت دہلی میں 24 جمادی الثانی 1060 ہجری میں ہوئی والد کا نام نور اللہ تھا سلسلہ نسب سیدنا صدیق اکبر رضی اللہ عنہ سے ملتا ہے خواجہ یحیی مدنی سے خلافت حاصل کی۔ آپ کی وفات 24 ربیع الاول 1142ھ میں ہوئی۔ مزار شریف جامع مسجد دہلی اور شاہی قلعہ کے مابین مرجع خلائق ہے۔ (حالات وواقعات خواجہ نور محمد مہاروی، ص:155، اکبر بک سیلر لاہور)

علوم قرآن کی تین قسمیں ہیں:

1. جس پر اللہ تعالیٰ نے کسی کو مطلع نہ فرمایا جیسے کہ ذات وصفات کی حقیقت اور اس کے غیوب اور ان میں کلام کرنا بالاجماع جائز نہیں۔
2. جس کے ساتھ اپنے نبی ﷺ کو خاص فرمایا اور سورتوں کے ابتدائیے اسی دوسری قسم سے ہیں یا پھر اول سے ہیں۔
3. جو سرکار ﷺ کو اللہ تعالیٰ نے سکھایا اور اس کی تعلیم کا حکم دیا اس تیسری قسم کی پھر دو قسمیں ہیں:

i. بعض وہ ہیں جن میں سماع کے بغیر کلام جائز نہیں جیسے اسبابِ نزول
ii. جس میں استنباط واستخراج جاری ہے اس کی بھی دو صورتیں ہیں:

(الف) جس کے جواز میں اختلاف ہے جیسے وہ آیاتِ صفات جو متشابہ ہیں۔

(ب) جس کا جواز متفق علیہ ہے جیسے احکام اصلیہ و فرعیہ، اعرابیہ اور فنون بلاغت، مواعظ کی اقسام، حکم اشارات وغیرہ کا استنباط تو جس کو اہلیت ہے اس کے لیے ان کا استخراج ممنوع نہیں۔ انتہی[1]

تفسیر کے لئے پندرہ علوم ضروری ہیں:

علامہ سیوطی نے بعض علما سے نقل کیا کہ تفسیر کرنا اس شخص کے لیے جائز ہے جس نے پندرہ علوم جمع کر لیے:

(۱) لغت، (۲) صرف، (۳) اشتقاق، (۴) نحو، (۵) معانی، (۶) بیان، (۷) بدیع، (۸) قرأت، (۹) عقائد، (۱۰) اصول فقہ، (۱۱) اسباب نزول، (۱۲) ناسخ ومنسوخ، (۱۳) فقہ، (۱۴) حدیث، (۱۵) علم وہبی ولدنی۔ اور یہ وہ علم ہے جس کا اللہ عزوجل اس شخص کو وارث بناتا ہے جو اپنے علم پر عمل کرے۔ انتہی

اور وہ علم خالص وکامل صوفیاء کا ہے اور ان کو قرآن وحدیث کے دقائق کے استخراج میں ید طولی ہے اور فقہاء اکثر اوقات ان پر انکار کرتے ہیں یہ گمان کرتے ہوئے

1: الاتقان فی علوم القرآن، جلد: ۲، نوع: ۷۸، صفحہ: ۳۵۹ مطبوعہ قدیمی کتب خانہ کراچی

کہ یہ نصوص کو ان کے ظواہر سے پھیرنا ہے اور یہ باطنیہ کا مذہب ہے اور اس کا جواب گزر چکا۔

ہم نے طالب حق کے لیے حق واضح کر دیا اور چشمہ کو پینے والے کے لیے کھول دیا "جاء الحق و زهق الباطل" (حق آگیا اور باطل مٹ گیا) تو اس کے بعد کسی عاقل کو اس میں تردد کرنا مناسب نہیں اور ہم نے کلام کو ختم کیا اور اس کا نام "الصمصام" رکھا۔

تمام تعریفیں اللہ عزوجل کے لیے ہیں جو عظیم ہے اور درود نازل ہو میرے نبی کریم اور ان کی آل، اصحاب، امت، احباب، اور مجھ عبد العزیز بن احمد پر اللہ بے نیاز سے مدد چاہتے ہوئے۔